ولْيكُنْ فَرحاً بنعمةِ الله عليه بإدراكِ رمضانَ وعمل ما تَيَسَّرَ فيه من الصلاةِ والصيام والقراءةِ والصدقةِ وغير ذلك من الطاعاتِ فإنَّ ذلك خيرٌ من الدنيا وما فيها {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ } [يونس: 58] فإنَّ صيامَ رمضانَ وقيامَه إيماناً واحتساباً من أسباب مغفرةِ الذنوبِ والتخلصِ من الآثام. فالمؤمِنُ يفرحُ بإكمالِه الصومَ والقيام، لتَخلُّصِه به من الآثام، وضعيفُ الإيمانِ يفرحُ بإكمالِه لتَخلُّصِه من الصيامِ الَّذِي كان ثقيلاً عليه ضائقاً به صدرُه، والْفَرقَ بين الفرحين عظيم.

ففي صحيح مسلمٍ من حديثِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من صامَ رمضانَ ثم أتْبَعه ستاً من شوالٍ كان كصيام الدهرِ».

والرواتبُ التابعَةُ للفرائِض اثنتَا عشْرةَ ركعةً: أربعٌ قبل الظهرِ وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل صلاةِ الفجرِ، فَعَنْ أمِّ حبيبةَ رضي الله عنها قالتْ: سمعتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: «ما من عبدٍ مسلمٍ يصلِّي لله تعالى كلَّ يومٍ ثِنْتَيْ عَشْرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة»، وفي لفظ: «من صلَّى ثِنْتَي عشرةَ ركعةً في يومٍ وليلة بُنِي له بهن بيتٌ في الجنة»، رواه مسلم.

والذِّكرُ أدْبارَ الصلواتِ الخمس أمرَ اللهُ به في كتابه وحثَّ عليه رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال الله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} [النساء: 103].

فعن أنس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما هذان اليومان)) ؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله قد أبدلكم بهما خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر)). ([4])

الحمد لله حمداً كثيراً ، والله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ..

الحمد لله وفّق المؤمنين لطاعته ، وجعل سعيهم مشكوراً ، ومنّ عليهم بفضله ومنّته ، وجعل جزاءهم جزاءً موفوراً .

الله أكبر خلق الخلق وأحصاهم عدداً ، الله أكبر وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً ، الله أكبر خلق كل شيء بقدر الله ، أكبر ملك كل شيء وقهر ، الله أكبر ما طاف في بيته الطائفون ، الله أكبر ما لبى الملبون وما سعى الساعون ، الله أكبر عنت الوجوه لعظمته ، الله أكبر خضعت الرقاب لقدرته الله أكبر كبيراً .

والحمد لله كثيرا له الحمد جل وعلا على نعمائه ، وله الشكر على سرائه ، وله الصبر على ما قضى من بلائه ، الحمد لله كثيراً والله أكبر كبيراً ،

وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ، له الحمد كما يحب ويرضى على آلائه ونعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن نبينا وقائدنا وقدوتنا وسيدنا محمد عبد الله ورسوله ، نبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين .

أما بعد أيها الأخوة المؤمنون .. أيها الأخوة المؤمنون الصائمون الخالدون من شهر رمضان .. أيها المؤمنون الفرحون بطاعة الله سبحانه وتعالى { قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون } ، موسم عظيم ، موسم تجريد التوحيد بل إخلاص وموسم زيادة الإيمان بطاعات وموسم إعلان العبودية بالدعاء ، وموسم إحياء ربانية بالذكر وموسم الوحدة الإيمانية والرابطة الإسلامية ، وموسم الإخاء الإيماني والتكافل الإسلامي ، موسم الصلوات والجماعات موسم المساجد والمحارب ، موسم الإنفاق والصدقات موسم خير عظيم كانت فيه طهارة القلوب وزكاة النفوس وعفة الألسن وإغضاء الأبصار وصون الأسماع وإخلاص النوايا وإحسان الأقوال وإصلاح الأعمال ، كان فيه صورة عظيمة من صور الإيمان الحي في القلوب الظاهر على الأفعال المتجلي في الوحدة والأخوة والتكافل والتعاون بين المسلمين ، زاد عظيم من الإيمان ومحطة رائعة من محطات كمال التوحيد والإخلاص في الإسلام من تزود منها

ينبغي أن ينتفع بزاده شهوراً ودهوراً لا أن يكون ذلك أمراً وخبراً كان سابقاً ومذكوراً ، والله الله فيما كان لكم من الطاعات وفيما أنتم فرحون به ومكبرون لأجله من انتهاء أداء الفرائض والقيام بالواجبات على ما يرضي رب الأرض والسماوات ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ..

التوحيد والإيمان هو أصل أصيل وركن ركين وقاعدة متينة في هذا الدين العظيم هو الأساس الذي يقام عليه البناء .. { ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشرك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين } هو الأمر العظيم والشأن الكبير { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين } ، وهذا الشهر العظيم وتلك الفريضة الجليلة التي مررنا بها شهراً كاملا من أعظم آثارها ومن أبرز منافعها تعظيم الإيمان في القلب ، وتجريد التوحيد بالإخلاص للرب سبحانه وتعالى ، وذلك هو جوهر التوحيد بالإخلاص فلا قصد إلا وجه الله عز وجل ، ولا مراقبة إلا لله سبحانه وتعالى ، ولا حياء إلا من الرب القادر جل وعلى ذلكم ممتلئت به القلوب في عبادة الصيام عبادة السر بين العبد وربه { فاعبد الله مخلصا له الدين * ألا لله الدين الخالص } .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، يرويه عن رب العزة والجلال حديث قدسي يقول الحق جل وعلا : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من أشرك معي غيري تركته وشركه) ، وذلك هو الذي أمرنا به { قل إني

أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين * وأمرت لأن أكون أول المسلمين } ، فالله الله في قصد الإخلاص لله – عز وجل – وفي النية تجريدا لابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى لا يبعثنا إلى الأعمال إلا الرغبة في ثوابه ولا يمنعنا من مقارفة الآثام إلا الخوف من عقابه ولا يبعثنا إلى كل ما يحبه الله ويرضى إلى مراعاة لجنابه سبحانه وتعالى ، ذلكم الدرس العظيم الذي ينبغي أن نخرج به من هذه الشعيرة العظيمة.

وأمر ثانٍ : في متابعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه إخلاص لله ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم } ترسّم سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم هو أمر أساسي ظاهر في تلك الفريضة التي قضيناها بحمد الله – جل وعلا – أفلسنا نفطر على تمر وعلى وتر لما ؟ لأن ذلك فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم .. أولا نحرص على سحور ونوم قليل طعام أو شربة ماء ؟ لأنه قال : (إن في السحور بركة) ، أو لسنا نترسم خطاه { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } أفلسنا نتأسى به وكنا نتأسى به في هذا الشهر الفضيل فنبادر إلا الصلوات في الجماعات ونستبق على الصفوف الأولى ، ونحسن إلى الناس ونبادر في الإنفاق محاولة للتشبه بسيد الخلق – صلى الله عليه وسلم – الذي كان أجود ما يكون في رمضان ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ؟

ذلكم أمر عظيم ، وما أحب أن أنبّه إليه هو أن نأخذ من كل عبادة جوهرها وأثرها ونفعها ، فنحيي به قلوبنا ،ونذكر به عقولنا ، ونقيم به سلوكنا ، فالله الله في طاعته والإخلاص له ، والله الله في متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره ، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، الله أكبر على كل من بغى وتجبر ، الله أكبر من كل كبير في هذه الدنيا .

أخوة الإيمان :

إن كل مسلم عاقل يدرك اليوم أن أمة الإسلام تتعرض لأشنع وأشرس هجوم يستهدفها في بلادها وأمنها وفي اقتصادها ورخائها وفي تماسكها ووحدتها ، وقبل ذلك كله في عقيدتها ودينها إن الناضر فيما يجري حولنا في هذا العالم كله يرى أن رحى الشر لا تدور إلا على أهل الإسلام ، وأن رايات الظلم لا ترفع إلا على ديار الإسلام ، وأن هذا الذي نراه من تجمع الأحزاب وتكاتف الأعداء إنما يؤكد لنا ما أخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم : يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ولا يقذفن في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت) .

لماذا كل هذا العداء الشرس ؟ لماذا كل هذا التحالف الدنس ؟ لماذا كل قوى الشر المستكبرة ؟ لماذا كل هذا الذي يعج به هذا العالم الطاغي الظالم الذي يعيش حياه الغاب وقانونها ؟ إنها قضية واحدة لا بد أن ندركها ، أمران يدلان أمران يستنبطان من ذلك أن المعتدى عليه قوي ، وإلا فلماذا حشد الحشود ؟ ولماذا تأليب الأحزاب ؟ إنها قوة قد نكون غفلنا عنها .. إنها عظمة قد نكون نسينا حقيقتها .. إنها أصالة قد نكون ابتعدنا عن قوتها وعن نورها وبهائها ، وإلا لمَ اجتمعت كل هذه القوى بأسلحتها العسكرية وقواتها وجيوشها من جهة وبأسلحتها الاقتصادية والفكرية والإعلامية التي لم تدخر وسعًا في كل ما تبذله ، والله جل وعلا يقول : { إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله في سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون } .

والأمر الثاني : لما كل هذه الحرب ولم كل هذا التأليب ؟ إنه لأجل إسلامكم وإيمانكم الذي تنطوي عليه جوانحكم .. الذي هو في سور داء قلوبكم الذي تتنفسنه مع أنفاسكم .. الذي لا تنامون ولا تستيقظون إلا وهو يجري مع دمائكم في عروقكم ، تلهج به ألسنتكم ، وتسجد امتثالاً له جباهكم ، وتتراص به صفوفكم .. إنه دينكم ، إسلامكم ، إيمانكم ، عقيدتكم ، هدي نبيكم – صلى الله عليه وسلم – هو الذي لأجله تحاربون وإلا ففي أمم الأرض كلها من الاختلاف والتباين ما هو جدير أن

يكون سبب للصراع ولكنه نور الحق إذا بدا جلّى ظلمات الجاهلية ، ومن هنا فلا بد – أيها المسلمون ونحن في موسم عظيم من إظهار الفرح بطاعة الله – أن نتذكر أمور مهمة في هذه الأحداث المدلهمة ، وفي هذه الخطوب الملمة أولها التمسك بدين ما دمنا نحارب لأجل ديننا وإسلامنا فهل نقول ما دمتم تحاربوننا لأجله فنحن نعلن تخلينا عنه ونحن نتبرأ منه ونحن ننسلخ من أصوله ، ونحن ننبت من جذوره إن هذا عين الغباء والحمق وإن هذا هو غاية أذلة والهوان وهو غاية المسخ الإنساني أن يترك الإنسان مبدأه أن يتخلى عن معتقده أن ينسلخ من أصوله أن ينبت من جذوره .

والنبي – صلى الله عليه وسلم – والصحب الكرام وأهل الإسلام على مدى التاريخ مرة به ظروف مثل ذلك { إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا } . فبأي سلاح واجه المصطفى – صلى الله عليه وسلم – الخطب وبأي قوة تصدى لأولئك الأحزاب .. إنها قوة الاستمساك بالدين والاعتصام به فهماً لأصوله وتعلم لشرائعه ودحضاً لشبهاته إنه التمسّك بالدين تمثلاً لأخلاقه وتحلياً بآدابه واستمساك بأحكامه .. إنه التمسك بالدين التزام بأسسه ، وأخذٌ بمبادئه ، واستنادٌ إلى قواعده ، وتحكيمٌ لشرائعه .. إنه التمسّك بالدين ائتلافٌ على عقائده وتوحدٌ على مبادئه .. إنه الدين الذي يجمعنا ، ومن هنا لا بد أن نؤكد – مرة أخرى وثانية وثالثة – أن ديننا هو

عصمة أمرنا وهو قطب رحى حياتنا وهو غاية ما لأجله خلقنا ربنا – سبحانه وتعالى – وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ، إن حياتنا في الإسلام كلها محراب عبادة وطاعة لله ونحن نتاجر ونصفق في الأسواق ونحن نلهو ونلعب مع الأزواج والأولاد ونحن نسجد ونسبّح لله – عز وجل – في المحاريب { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين } .

ولا يمكن بحال من الأحوال أن نواجه هذه الهجمات الشرسة ، وذلك الذي يحاك ويدبّر لأمتنا في كل بقاعها وبلادها ومجتمعاتها إلا بالاعتصام بالله – عز وجل – واستمداد النصر منه كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – في يوم الأحزاب فكانت النتيجة { ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال } ، وكانت النتيجة { وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرض لم تطئوها } .

إنها الثمرة الحقيقية والنتيجة النهائية التي يقطع بها المؤمنون جزماً ويقيناً بلا أدنى شك ؛ لأن من كان مع الله كان الله معه ، فاستمسكوا بدينكم ..

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر وثانية لا بد منها تتمم ذلك الحرص على وحده المسلمين ؛ فإن الأعداء يستهدفون الإسلام وأهله في كل بلد بغض النضر عن بلاد الحرمين وغيرها ، وفي كل نوع وصنف من الناس علماء كانوا أو متعلمين لم يعد اليوم أحد يحارب لصفة إلا

لأساس صفة إسلامه ومن هنا لا بد أن تمتد الأيدي لتتحد الصفوف ، ولا بد أن تخفق القلوب بمحبة الإيمان لتأتلف النفوس ، ولا بد أن نواجه أعدائنا بصف متماسك ولحمة متينة على سائر المستويات بدأ بالأسرة الواحدة ، ونحن في أيام عيد ونحن في أيام طاعة أن تمتد الأواصر ، وأن تتوحد الصفوف ، وأن تخفق بالمحبة القلوب وأن تجري مياه المودة بين الناس وفي الجيران وفي المجتمع ثم كذلك بين الرعاة والرعية بين الحكام والمحكومين تكون ناصرة قوية فلا نزع يد من طاعة ، ولا بطش ولا ظلم ولا نوع من خروج ، ولا نوع من إخلال أمن ولا في نفس الوقت نوعاً من نسيان حق أو هضم حق ومظلمة ونحو ذلك .

ومن جهة أخرى بين العلماء والأمة أن يعلموهم أن يرشدوهم وللأمة أن يوقروهم ويحترموهم ويعرفوا حقهم ويذكروا لهم دورهم ويعرفوا حق علمهم على ما ينبغي أن يكونوا فيه من الاسترشاد بهم والاهتداء بهد يهم وذلك كله مما ينبغي أن نحرص عليه { إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ...} ، وإذا تأمل المسلم وجد أن الأمة في حاجة إلى مراجعة نفسها في هذا الشأن فلا ينبغي أن يكون اختلاف في الرأي مفسداً للود ، ولا مفرّقاً للصف ، وينبغي أن ترتب الأولويات ، فإذا كان العدو على أبوابنا فما بالنا نختلف في ما بيننا ؟ لا بد أن ندرك ذلك وأن نعرف أن الاختلاف الآراء والاجتهادات لا ينبغي أن يكون سبب للوهن والضعف في تماسك الأمة ، وأن وجود الأخطاء أو القصور لا ينبغي أن

يكون سبب لتفتتها ولا لنزع وحدة صفها ولا لاختلالها في أحوالها ، وذلك ما ينبغي أن نحرص عليه جميعا ، ولا بد أن نكرس في كل مجتمعات المسلمين الحفاظ على الأمن والاستقرار ؛ لأن الأمن مؤذن بتوفره أن يكون كل مجال للإصلاح قابلا لأن يتحقق في مواقع الوجود أما إذا انفرط عقد الأمن وطربت الأحوال وعمت الفوضى فليس إصلاح واقع في الحياة ، وليس هناك إمكان لنشر علم ولا لنشر دعوة ولا لتغيير منكر ، بل ذلك هو عين ما يقع به الفساد والإخلال وذلك ما يقع به ما حذر منه علماء أمتنا بل ما بينته أحاديث نبينا – صلى الله عليه وسلم – وأرشدت إليه آيات كتاب ربنا – جل وعلا – فالله الله في ذلك كله في كل بلاد الإسلام ، وفي بلاد الحرمين على وجه الخصوص وكلما زادت الهجمات ، وكلما تركزت إنما تدل على أهمية الموقع وعلى أهمية ما يدل عليه وعلى أهمية ما يرفع من شعار وما يحقق في واقع الحياة .

ومن هنا ندرك عظمة الهجمة على هذه البلاد لما فيها من آثار الخير العميم ولما فيها من إظهار شعار الإسلام وشرائعه وإعلان تحكيم شعائره وتشريعاته وذلك يدل على أهمية تفويت الفرص على الأعداء في تفتيت الصف وتفكيك المجتمع وإشاعة الرعب أو نشر الفوضى ، نسأل الله – عز وجل – السلامة فالله الله في ديننا ، والله الله في وحدتنا وأخوتنا ، والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً .

وثالثة : نختم بها معاشر المؤمنين هي إعزاز الدين ونصر المسلمين ؛ فإن مقتضى التمسك بدين ومقتضى وحدة وأخوة الإيمان أن يكون كل شيء في حياتك يمكن أن تتهاون فيه ، وأن تتراجع عنه إلا إعزاز دينك ، وإعلاء كلمة الله ، وإظهار دين الله وأمر آخر وهو النصر لإخوانك المسلمين المستضعفين المعتدى عليهم المظلومين في كل مكان وفي كل حال ولو بما يتيسر لك حتى من دعوة خالصة لله عز وجل ؛ فإن هذا الأمر مهم وإنه لا بد لنا حين إذاٍ أن نتوازن وأن يكون في هذه الظروف والمحن ما يدلنا على أن نهجد القويم والمستقيم في ماذا في كل ما نحتاج إليه من هذا التوازن فلا ينبغي لنا أن ننكفئ على أنفسنا ونقول : الله الله في ذاتنا .. الله الله في أحوالنا .. الله الله في مجتمعاتنا وليس لنا صلة بأمة الإسلام ، ومجتمعات المسلمين وليس كذلك الشأن في أن نعنى بأحوال المسلمين في كل مكان وننسى أحوال الإسلام والمسلمين في بلاد الإسلام وفي مجتمعاتنا التي هي أحوج ما تكون إلى ذلك الخير الذي ننشره في كل بقاع الأرض تعليماً ودعوة وإصلاح وتوسطاً ، واعتدال وبيان للحق من كل وجه ، فينبغي لنا أن نحرص على ذلك ، وينبغي لنا أن نهتم بقضايا المسلمين ، وأن نعيشها وأن نحقق هذا المقتضى ؛ لأنه هو الذي لأجله يحاربون الأعداء ، فالله الله في الدين ، والله الله في وحدة الإسلام والمسلمين ، والله الله في إعزاز الدين ونصر

المسلمين ، والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا أقول هذا القول ، واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ...

الخطبة الثانية

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله كثيراً والله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، الله أكبر ما ذكره الذاكرون الأبرار ، الله أكبر ما ذكره الذاكرون الأبرار ، الله أكبر ما تعاقب الليل والنهار ، الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً ، له الحمد – سبحانه وتعالى – كما يحب ويرضى حمدا نلقى به أجرى ويمحوا به الله عنا وزراً ويجعله له عندنا ذخراً ، والصلاة والسلام التامان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين ، سيد الأولين والآخرين إمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين إلى جنات نعيم ، نبينا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد أيها الأخوة المؤمنون :

تذكير لا بد منه ، فالله أكبر ، والله أكبر ، والله أكبر ، والله أكبر ، الله أكبر على من طغى وتجبّر ، والله أكبر على من نسي ما كان من طاعته ولها وعبث ، فانتبهوا لا ترجعوا بعد الذكر إلى الغفلة ، ولا بعد الطاعة إلى المعصية ، ولا بعد شهود المساجد إلى غيبة ولهو الملاعب ، ولا ينبغي لمؤمن صام شهراً كاملاً ، وكان ليله قائماً ونهاره صائماً ، وفي كل حاله ذاكراً ، وإلى الله – سبحانه وتعالى – ومرضاته ساعياً لا ينبغي له أن يرجع

بعد ذلك عابثا أو غافلاً ، فضلاً أن يكون لاهياً أو عاصيا ، فالله الله في هذا التذكر والاعتبار والانتفاع والاستمرار على الطاعات { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون } .

وأوجز المصطفى – صلى الله عليه وسلم – الوصية في كلمتين اثنتين لمن أراد أن يوصيه وصية جامعة تغنيه عن سؤال غيره ، فقال : (قل آمنت بالله ثم استقم) واستقيموا على الطاعات واستقيموا على أداء واستقيموا على شهودها في المساجد حيث ينادى بها ؛ فإنها سنه نبيكم ولئن تركتموها فلقد تركتم سنة نبيكم ، ولئن تركتم سنه نبيكم إنكم لعلى خطر عظيم ، واحرصوا على أن لا يكون حضكم من الصيام شهر رمضان فأتبعوه إتباعاً لسنه النبي صلى الله عليه وسلم بست من شوال ؛ فإن من فعل ذلك فقد بشر النبي – صلى الله عليه وسلم – بأنه كأنما صام الدهر كله فكل حسنة بعشر أمثالها وكل يوم كأنه بعشرة أيام وهذه الأيام مع ست من شوال كأنها العام كله ، فما أحرانا وما أجدرنا أن نحرص على ذلك وأن نواظب عليه .

وثانية : لا بد منها لا بد من التذكير والتنبيه على الغفلة والهوا والتجاوز لطا عات والارتكاب للمحرمات في هذه الأيام المباركات وليالي الفاضلات فسهر على غير طاعة ونوم عن الصلوات لا ينبغي أن يكون هذا حالنا في الوقت الذي نفرح فيه بطاعة الله ؛ فإن أعياد المسلمين

إنما جاءت بعد أداء الفرائض بعد الصيام وبعد الحج لتكون إعلان للفرح بطاعة الله وإظهار أن أمة الإسلام لا تفرح إلا إذا استقامت على أمر الله فكيف نعلن الفرح بمعصية الله – عز وجل – نسأل الله – عز وجل – أن يقينا وإياكم أسباب الخسران وأسباب الوقوع في غضب وسخط الرحمن .

نسألك اللهم أن تردنا إلى دينك رداً جميلا وأن توفقنا لطاعتك ومرضاتك وأن تحبب إلينا الطاعات ، وأن تكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، اللهم إنا نسألك طهارة قلوبنا وزكاة نفوسنا وعفة ألسنتنا وغض أبصارنا وصون أسماعنا عن كل ما حرمت علينا يا ربنا ، نسألك اللهم إيماناً كاملا ويقيناً صادقاً وقلب خاشعا ، ولسانًا ذاكراً ، وطرفاً دامعاً ، وتوبة قبل الموت ، ومغفرة بعد الموت برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وارفع بفضلك كلمة الحق والدين ونكّس رايات الكفرة والملحدين ، اللهم عليك بسائر أعداء الدين ؛ فإنهم لا يعجزونك ، أحصهم اللهم عدداً ، واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ، أرنا فيهم عجائب قدرتك ، وعظيم سطوتك ، اللهم اجعل الخلف في صفوفهم وقذف الرعب في قلوبهم وخالف كلمتهم وجعل بأسهم بينهم ورد كيدهم في نحرهم وأشغلهم بأنفسهم وجعلهم عبرة لمعتبرين يا قوي يا عزيز يا متين ، اللهم رحمتك ولطفك بعبادك المؤمنين من المضطهدين والمعذبين في كل مكان يا رب العالمين ، اللهم امسح عبرتهم ، وسكّن

لوعتهم ، وفرّج همهم ، ونفّس كربهم ، وعجّل فرجهم ، وقرّب نصرهم ، ووفّر أمنهم ، وابسط رزقهم ، وزد إيمانهم ، وعظّم يقينهم ، واجعل ما قضيت عليهم زيادة لهم في الإيمان واليقين ولا تجعله فتنه لهم في الدين ، اللهم اجعل لنا ولهم من كل همٍ فرجاً ، ومن كل ضيقٍ مخرجاً ، ومن كل فتنة عصمة ومن كل بلاء عافية يا رب العالمين ، اللهم اجعل هذا العيد أمناً وسلاماً وراحة وطمأنينة على إخواننا المسلمين في كل مكان يا رب العالمين ، اللهم ارفع عنهم سخطك وغضبك ، اللهم أجل عنهم بلاءك يا رب العالمين ، اللهم أنزل علينا وعليهم رحمتك وعونك وتأييدك وعزك ونصرك يا رب العالمين ، اللهم إنا نسألك أن توفقنا للصالحات والمواظبة على الطاعات وعدم الرجوع إلى الغفلة والمعاصي والملهيات برحمتك يا رب الأرض والسماوات .

عباد الله صلوا وسلموا على رسول الله كما أمركم بذلك الله {إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً } ، وترضّوا على الصحابة الكرام من خص منهم بالذكر ذوي القدر العلي والمقام الجليل أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وعلى سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله كثيرا والله أكبر كبيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، والحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .